Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذكرى الرابعة

نجتاز من العمر أعواماً يماثل تتابعها ممرّاً طويلاً قامت على جانبيه أشجار الحور تحجب عنا استدارة الأفق فنظل جاهلين أي الأنحاء نجوب ، ولا نحفظ منها سوى كئيب الذكر إننا قطعنا من الأيام مراحل وتقدمنا في السن . ونلهو في حداثتنا بمراقبة المد المنبسط من نهر الحياة فيلوح لنا المشهد واحداً وان تغيرت منه المناظر وتجددت على الشطين . فإذا ما بلغنا شلالات الحياة ، شلالات الجهاد والعناء والألم ، كان عملها في نفوسنا شديد الأثر ، وكلما ابتعدنا عنها زاد تعالي صخبها وهديرها وضجيجها . حتى إذا أخذنا في الدنو من أوقيانس الأبدية اجتلى في ذهننا معناها ، ووضحت لنا أهميتها ، فشعرنا بأن القوة التي ما فتئت تمدنا بالنشاط والفطنة والحكمة وما زالت تسوقنا الى الأمام نحو غاية سامية إنما تلك الشلالات أصلها ومصدرها ، ومنها منهلها الذي لا ينضب .

انقضت مدة دراستي ومضت معها أوقات السرور والخلوّ وذوى من أحلامي الجميلة كثير ، على انه بقي لي إيماني بالله